حديث عبد الله بن مسعود في أطوار خلق الجنين
دراسة حديثيَّة نقديَّة

Hadith of Abdullah bin Masoud regarding the stages of the creation of the fetus
Hadith and critical study

أ.د. عبد الرحمن بن عبد العزيز العقل
الأستاذ بقسم السُّنَّة وعلومها في كلية الشَّريعة بجامعة القصيم
القصيم – بريدة

Prof .Abdulrahman Ibn Abdulaziz Alaql
Professor in the Department of Sunnah and its Sciences at the College of Sharia, Qassim University
Al-Qassim - Buraidah

aakl@qu.edu.sa

١٤٤٧هـ ٢٠٢٥م

ملخص البحث

يتناول البحث التَّرجيح بين روايات حديث ابن مسعود في أطوار خلق الجنين، حيث يظهر من بعض الرِّوايات أنَّ مراحلَ تكوين الجنين تكون في مائة وعشرين يومًا، ويظهر من الرِّوايات الأخرى أنَّ مراحلَ تكوينه تكون في أربعين يومًا.

وجاء البحث في أربعة مباحث:

أما المبحث الأوَّل: تخريج الحديث برواياته المختلفة.

والمبحث الثَّاني: دراسة الاختلاف في الحديث.

والمبحث الثَّالث: التَّوفيق بين الرِّوايات.

والمبحث الرَّابع: فيه بيان أثر التَّوفيق بين روايات الحديث في الأحكام الفقهيَّة.

وتتمثَّل مشكلة البحث الأساسيَّة في أنَّ بعض روايات الحديث محلِّ الدِّراسة تتوافق مع الطِّب الحديث في مُدَّة أطوار الجنين الثَّلاثة: (النُّطفة، والعلقة، والمضغة)، وهي أربعون يومًا، وبعض الرِّوايات ظاهرها يخالف ذلك، ويُفهم منها أنَّ مُدَّة أطوار الجنين مائة وعشرون يومًا، والسؤال الرئيس الَّذي سوف تجيب عنه هذه الدِّراسة: ما الرَّاجح من هذه الرِّوايات؟

وتظهر أهمية هذا البحث في كون مُدَّة أطوار الجنين يترتب عليها كثير من الأحكام الفقهيَّة كالإجهاض، والنِّفاس، والاستبراء، والطَّلاق، والعِدَّة، والنَّفقة، وغير ذلك.

ومن أبرز أهداف البحث جمع وتتبع طرق حديث ابن مسعود في أطوار الجنين، ودراستها وفق ميزان النَّقد الحديثيِّ، ثُمَّ بيان أرجح هذه الطُّرق.

وأهم نتائج البحث: أنَّه بعد النَّظر في روايات الحديث والتوفيق بينها ترجَّح أنَّ مُدَّة أطوار الجنين الثَّلاثة هي أربعون يومًا.

الكلمات المفتاحية: ابن مسعود، أطوار، خلق الجنين.

Abstract

The research deals with the weighting between the narrations of the hadith of Ibn Masoud regarding the stages of the creation of the fetus, as it appears from some narrations that the stages of formation of the fetus take place in one hundred and twenty days, and it appears from other narrations that the stages of its formation take place in forty days.

The research consisted of four sections:

The first section: Graduation of the hadith with its various narrations.

The second topic: studying the difference in hadith.

The third topic: reconciling the narratives.

The fourth section: It explains the effect of reconciling hadith narrations in jurisprudential rulings.

The basic research problem is that some of the hadith narrations under study are consistent with modern medicine regarding the duration of the three stages of the fetus: (the sperm, the leech, and the embryo), which is forty days, while some of the narrations apparently contradict that, and it is understood from them that the duration of the fetal stages is one hundred and twenty days, and the question is The main topic that this study will answer: What is the most likely of these narrations?

The importance of this research appears in the fact that the duration of the fetal stages entails many jurisprudential rulings, such as abortion, postpartum, istibra, divorce, waiting period, alimony, and so on.

One of the most prominent objectives of the research is to collect and trace the methods of Ibn Masoud's hadith regarding the stages of the fetus, and study them according to the scale of hadith criticism, then explain the most likely of these methods.

One of the most important results of the research is that, after examining the hadith The most important results of the research: After looking at the hadith narrations and reconciling them, it is likely that the duration of the three stages of the fetus is forty days.

Keywords: Ibn Masoud, stages, creation of the fetus.

المقدمة

الحمد لله الذي بدأ خلق الإنسان من طين، ثم جعل نسله من سلالة ماء مهين، والصَّلاة والسَّلام على الصَّادق الأمين نبيِّنا مُحمَّد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والتَّابعين لهم بإحسان إلى يوم الدِّين.

أما بعد:

فإنَّ النُّصُوص الشَّرْعِيَّة الصَّحيحة الصَّريحة، لا تتعارض مع الحقائق العِلميَّة الثَّابتَة بحال من الأحوال، وإذا بدا تعارض بَيْن حقيقة عِلْمِيَّة ثابتة، ونصٍّ شرعي صحيح، فإنَّما هو تعارض ظَاهِريّ فقط، وليس حقيقيًّا، ومهما يكن من أمر، فإنَّ النُّصُوص الشَّرْعِيَّة الصَّحيحة حاكمة لا محكومة، ومتبوعة لا تابعة.

وقد وُجِدت بعض الأحاديث الَّتي يبدو أنَّها تعارض الحقائق العلميَّة اليقينيَّة الثَّابتة، ولكن عند جمع طرق هذه الأحاديث ورواياتها؛ يتبين أنَّه لا تعارض بينها وبين الحقائق العلميَّة، ومن هذه الأحاديث حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في أطوار خلق الجنين، فإنَّ بعض رواياته ظاهرها يعارض علم الأجنة الحديث، وبعضها يتوافق معه؛ ولهذا أحببتُ أن أدرس هذا الحديث بجميع طرقه ورواياته وأوفق بينها، ثم أبين مدى موافقة الحديث لعلم الأجنة أو مخالفته، وجعلت عنوان البحث: (حديث عبد الله بن مسعود في أطوار خلق الجنين دراسة حديثيَّة نقديَّة).

مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في الأسئلة التالية:

١) ما مصادر حديث ابن مسعود في أطوار خلق الجنين؟

٢) ما الاختلاف في روايات الحديث؟

٣) ما وجه التوفيق بين هذه الروايات؟

٤) ما أثر التَّوفيق بين الرِّوايات في الأحكام الفقهيَّة؟

أهمية الموضوع:

١) إن درء التَّعارض بين الأحاديث أو بين روايات الحديث الواحد، له أهمية كبيرة خصوصًا إذا كانت الأحاديث من أحاديث الصَّحيحين، وفي ذلك فائدة للباحثين، وطلبة العلم.

٢) تظهر أهمية هذا البحث في كون أنَّ مُدَّة أطوار الجنين يترتب عليها كثير من الأحكام الفقهيَّة كالإجهاض، والنِّفاس، والاستبراء، والطَّلاق، والعِدَّة، والنَّفقة، وغير ذلك.

٣) بحث هذا الموضوع يسهم في بيان عدم التعارض الحقيقي بين النصوص الشرعية الصحيحة، وعدم إمكان تعارضها مع الحقائق العلمية الثابتة.

٤) في البحث ردٌّ على مطاعن أعداء الإسلام ومن اغتر بشبهاتهم في زعمهم أنَّ حديث ابن مسعود في أطوار الجنين يعارض علم الأجنة الحديث.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق ما يلي:

١) تخريج حديث ابن مسعود في أطوار خلق الجنين.

٢) بيان الاختلاف في روايات الحديث.

٣) التَّوفيق بين هذه الرِّوايات.

٤) بيان أثر التَّوفيق بين الرِّوايات في الأحكام الفقهيَّة.

الدِّراسات السَّابقة:

بعد البحث والتَّقصي لم أقف على دراسة علميَّة متخصِّصة في هذا الموضوع، سوى دراستين:

الدِّراسة الأولى: مراحل تكوين الجنين بين السُّنَّة والعلم دراسة حديثيَّة: للدكتور مُحمَّد مدهير جابي، وهو بحث غير محكم منشور بشبكة الألوكة، بتاريخ ٢٠٢٠م، وقد جاء في عنوانين اثنين:

الأوَّل: الأحاديث الواردة في تكوين خلق الإنسان.

والثَّاني: مدة مراحل تكوين الجنين.

الدِّراسة الثَّانية[(١)]: حديث الخلق والتَّقدير رواية ودراية: للدكتور خيري أحمد مُحمَّد عبد العزيز، وهو بحث محكم منشور بمجلة كلية الآداب بقنا، العدد (٥٣) الجزء الثَّاني، بتاريخ يوليو ٢٠٢١م، وقد جاء في ثلاثة مباحث:

المبحث الأوَّل: جمع روايات حديث ابن مسعود والترجيح بينها.

(١) وقفت على هذه الدِّراسة بعد الانتهاء من هذا البحث.

المبحث الثَّاني: دفع التعارض بين حديث ابن مسعود، وحديث أبي سريحة.

المبحث الثَّالث: مسلك الفقهاء في التَّعامل مع حديث ابن مسعود.

وتختلف دراستي عن هاتين الدِّراستين من أربعة أوجه:

الوجه الأوَّل: التَّخريج، فقد جاء في الدِّراسة الأولى مختصرًا اختصارًا مُخِلًّا، وأمَّا الدِّراسة الثَّانية فلم يسلك فيها الباحث الطَّريقة الصَّحيحة في التَّخريج، فقد ساق جميع الأحاديث بأسانيدها إلى المصنفين، وفي ذلك تطويل وخروج عن الطَّريقة العلميَّة للتَّخريج، وأمَّا دراستي فالتَّخريج فيها كان على المتابعات التَّامة فالقاصرة، مع الاكتفاء بتسمية الرَّاوي موضع المتابعة، دون ذكر الوسائط بينه وبين المصنفين.

الوجه الثَّاني: دراسة الاختلاف، فقد خصَّصتُ لها مبحثًا خاصًّا، وفصَّلتُ فيها تفصيلًا دقيقًا، بخلاف الدِّراستين السَّابقتين فقد اكتفتا بالإشارة إلى الاختلاف في أثناء التَّخريج.

الوجه الثَّالث: انفردتْ دراستي بذكر مبحثٍ خاصٍّ في بيان أثر التَّوفيق بين الرِّوايات في الأحكام الفقهيَّة.

الوجه الرَّابع: أنَّ نسبة الاقتباس كبيرة في هاتين الدِّراستين، بخلاف دراستي فإنَّ نسبة الاقتباس فيها قليلة جدًّا مقارنة بهما.

منهج البحث:

سوف أسلك في هذا البحث المنهج الاستقرائي في جمع وتتبع طُرُق الحَدِيث ورواياته، ومِنْ ثَمَّ المنهج النَّقدي في التَّرجيح بين هذه الطُّرق والرِّوايات.

إجراءات البحث:

١) اخترتُ لفظ حديث ابن مسعود المتفق عليه بين البخاري ومسلم، واعتمدتُ إسناد البخاري.

٢) خرجت الحديث على المتابعات جاعلًا إسناد الإمام البخاري – الذي اعتمدته – منطلقًا لترتيبها، مبتدئًا بالمتابعة التَّامة فالقاصرة.

٣) اقتصرت في تخريج الحديث على الكتب التسعة، وقد أخرج عنها لفائدة إسنادية أو متنية، وابتدأتُ بالكتب السِّتة على ترتيبها المعهود، ثم بقية الكتب التِّسعة، ثم بعد ذلك حسب وفيات المصنفين.

٤) التزمت في التَّخريج ذكر الجزء والصَّفحة ورقم الحديث، وأضفت إليها الكتاب والباب في الكتب السِّتة على وجه الخصوص.

٥) اكتفيتُ بتسمية الراوي موضع المتابعة، دون ذكر الوسائط بينه وبين المصنفين.

٦) ذكرتُ حال الرَّواة في بعض الرِّوايات خارج الكتب السِّتَّة، والتي جاء لفظها مغايرًا للرِّوايات الَّتي في الصَّحيحين وبقية السِّتَّة.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة وأربعة مباحث، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة: وتشتمل على: مشكلة البحث، وأهمِّيته وأسباب اختياره، وأهدافه، والدِّراسات السَّابقة فيه، ومنهجه، وإجراءاته، وخطته.

المبحث الأوَّل: تخريج الحديث برواياته المختلفة.

المبحث الثَّاني: دراسة الاختلاف في الحديث.

المبحث الثَّالث: التَّوفيق بين الرِّوايات.

المبحث الرَّابع: أثر التَّوفيق بين روايات الحديث في الأحكام الفقهيَّة.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس: وتشتمل على:

- قائمة المصادر والمراجع.
- قائمة الموضوعات.

المبحث الأوَّل

تخريج الحديث برواياته المختلفة

قال البخاري[(١)]: حدثنا الحسن بن الرَّبيع، حدثنا أبو الأَحْوَص، عن الأَعْمَش، عن زَيْد بن وَهْب، قال عبد الله: حدَّثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصَّادق المصدوق، قال: «إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، وَيُقَالُ لَهُ: اكْتُبْ عَمَلَهُ، وَرِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجَنَّةِ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ كِتَابُهُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ».

التخريج:

أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب القدر، باب في القدر (١٢٢/٨) رقم (٦٥٩٤)، وفي كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ (١٣٥/٩) رقم (٧٤٥٤)، ومسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه ... (٢٠٣٦/٤) رقم (٢٦٤٣)، وأبو داود في سننه، كتاب السُّنَّة، باب في القدر (٢٢٨/٤) رقم (٤٧٠٨) من طريق شعبة بن الحجاج،

والبخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته (١٣٣/٤) رقم (٣٣٣٢) من طريق حَفْص بن غِيَاث،

ومسلم في الموضع السَّابق رقم (٢٦٤٣)، والترمذي في جامعه، أبواب القدر، باب ما جاء أن الأعمال بالخواتيم (٤٤٦/٤) رقم (٢١٣٧)، وابن ماجه في سننه، أبواب السُّنَّة، باب في القدر (٢٩/١) رقم (٧٦)، وأحمد في مسنده (١٢٥/٦) رقم (٣٦٢٤) من طريق أبي معاوية الضَّرير،

ومسلم في الموضع السَّابق رقم (٢٦٤٣)، والترمذي في الموضع السَّابق رقم (٢١٣٧)، وابن ماجه في الموضع السابق رقم (٧٦)، وأحمد في مسنده (١٦٩/٧) رقم (٤٠٩١) من طريق وكيع بن الجراح،

ومسلم في الموضع السَّابق رقم (٢٦٤٣) من طريق عبد الله بن نُمَيْر،

---

(١) في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة (١١١/٤) رقم (٣٢٠٨).

ومسلم في الموضع نفسه رقم (٢٦٤٣) من طريق جرير بن عبد الحميد، وعيسى بن يونس،

وأبو داود في سننه، كتاب السُّنَّة، باب في القدر (٢٢٨/٤) رقم (٤٧٠٨) من طريق سفيان الثُّوري،

وابن ماجه في الموضع السَّابق رقم (٧٦) من طريق مُحمَّد بن فُضَيْل، ومُحمَّد بن عُبَيْد،

وأحمد في مسنده (١٦٩/٧) رقم (٤٠٩١) عن يحيى القطَّان،

وابن وهب في القدر ص (١٤٣) رقم (٣٧)، ومن طريقه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٤٨٥/٩) رقم (٣٨٧٠) عن جرير بن حازم،

كلهم عن الأَعْمَش، به، بمثله، وجاء عند مسلم من رواية أبي معاوية، ووكيع، وابن نُمَيْر: «إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ».

ولفظه من رواية جرير بن حازم: «تَكُونُ النُّطْفَةُ فِي الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً نُطْفَةً، وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً عَلَقَةً، وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً مُضْغَةً، ثُمَّ يَبْعَثُ إِلَيْهَا مَلَكًا ...».

*وأخرجه أحمد في مسنده (٤٨/٧) رقم (٣٩٣٤) من طريق سَلَمَة بن كُهَيْل، عن زَيْد بن وَهْب، به، بنحوه.

*وأخرجه أحمد أيضًا في مسنده (١٣/٦) رقم (٣٥٥٣) عن هشيم، عن علي بن زيد بن جدعان، عن أبي عُبَيْدَة بن عبد الله، عن ابن مسعود، مرفوعًا، ولفظه: «إِنَّ النُّطْفَةَ تَكُونُ فِي الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا عَلَى حَالِهَا لَا تَغَيَّرُ، فَإِذَا مَضَتِ الْأَرْبَعُونَ، صَارَتْ عَلَقَةً، ثُمَّ مُضْغَةً كَذَلِكَ، ثُمَّ عِظَامًا كَذَلِكَ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُسَوِّيَ خَلْقَهُ، بَعَثَ إِلَيْهَا مَلَكًا».

المبحث الثَّاني

دراسة الاختلاف في الحديث

من خلال التَّخريج تبيَّن أن الحديث جاء عن ابن مسعود – في الكتب التِّسعة – من طريقين، وهما:

١) طريق زَيْد بن وَهْب، عن ابن مسعود.

٢) طريق أبي عُبَيْدَة بن عبد الله، عن ابن مسعود.

وحيث إنَّ هناك اختلافًا في متون هذين الطريقين؛ رأيت أن أتحدث عن كُلِّ طريق بالتَّفصيل، وذلك كما يلي:

الطريق الأوَّل: طريق زَيْد بن وَهْب، عن ابن مسعود:

رُوي هذا الحديث عن زَيْد من طريق راويين: أحدهما سليمان الأَعْمَش، وهذا أشهر طرق الحديث، والآخر سَلَمَة بن كُهَيْل.

وقد رواه عن الأعمش ثلاثة عشر راويًا، وهم: (أبو الأحْوَص سَلَّام بن سُلَيْم، وشعبة بن الحجاج، وحَفْص بن غِيَاث، وأبو معاوية الضَّرير، ووكيع بن الجراح، وعبد الله بن نُمَيْر، وجرير بن عبد الحميد، وعيسى بن يونس، وسفيان الثَّوري، ومُحمَّد بن فُضَيْل، ومُحمَّد بن عُبَيْد، ويحيى القطَّان، وجرير بن حازم).

فروى أكثرهم الحديث بلفظ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ...» أو نحوه، وظاهر هذا اللفظ يفيد أنَّ مراحلَ تكوين الجنين في بطن أمه تكون في مائة وعشرين يومًا.

ورواه أبو معاوية الضَّرير، ووكيع بن الجراح، وعبد الله بن نُمَيْر بلفظ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ»، فزادوا عبارة: «فِي ذَلِكَ».

وهذه الزيادة في الحقيقة لعبد الله بن نُمَيْر فقط دون غيره، وذكرتُ معه هنا وكيعًا وأبا معاوية؛ لأنَّ مسلمًا ساق هذا اللفظ في حديث واحد من رواية الثَّلاثة – مقرونين – عن الأعمش، وعند تخريج الحديث من الكتب التسعة وجدتُ أنَّ التِّرمذي، وابن ماجه، وأحمد قد أخرجوا الحديث من رواية

وكيع، وأبي معاوية، وليس في الألفاظ الَّتي ساقوها زيادة: «فِي ذَلِكَ»، ممَّا يدل على أنَّ ابن نُمَيْر انفرد بهذه الزيادة.

ويؤكد انفراد ابن نُمَيْر بهذه الزيادة أنَّ مسلمًا روى الحديث عن أبي بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن عبد الله بن نُمَيْر، كلاهما عن أبي معاوية، ووكيع، وقرن مُحمَّد معهما أباه، فقال: حدَّثنا أبي، وأبو معاوية، ووكيع، وقد صرَّح مسلم في الإسناد بأنَّ اللفظ لمحمد بن عبد الله بن نُمَيْر، ولا شكَّ أنَّه أحفظ لرواية أبيه من غيره؛ لأنَّ ملازمته له أكثر، ولهذا بدأ به في التحديث قبل أبي معاوية، ووكيع، والله أعلم.

وإذا تقرَّر أنَّ هذه الزِّيادة لعبد الله بن نُمَيْر، وهو ثقة صاحب حديث، وابنه الرَّاوي عنه ثقة حافظ، فهي زيادة تعرف عند علماء الحديث بـ (زيادة الثقة)، ولهم فيها كلام طويل وتفصيل لا يسع المقام لذكره، ولكن ممَّا يُهِمُّ ذكره هنا أنَّ هذه الزِّيادة لا تعارضُ ولا تنافي روايةَ الأكثرية، بل هي مبيِّنة ومفصلة لروايتهم، وسيأتي توضيح ذلك في المبحث الثَّالث.

وجاء في رواية جرير بن حازم: «تَكُونُ النُّطْفَةُ فِي الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً نُطْفَةً، وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً عَلَقَةً، وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً مُضْغَةً، ثُمَّ يَبْعَثُ إِلَيْهَا مَلَكًا ...»، وقد تفرَّد جرير بهذا اللَّفظ في روايته عن الأعمش دون غيره من الرُّواة، وهو ثقة له أوهام إذا حدَّث من حفظه(١)، ولعل هذه الرِّواية من أوهامه، والله أعلم.

والرَّاوي الآخر الَّذي تابع الأَعْمَش في روايته عن زَيْد بن وَهْب، هو سَلَمَة بن كُهَيْل، ولفظه بنحو رواية الأكثرين عن الأَعْمَش.

الطريق الثَّاني: طريق أبي عُبَيْدَة بن عبد الله، عن ابن مسعود:

وقد رواه عن أبي عُبَيْدَة علي بن زيد بن جدعان التيمي، ولفظه: «إِنَّ النُّطْفَةَ تَكُونُ فِي الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا عَلَى حَالِهَا لَا تَغَيَّرُ، فَإِذَا مَضَتِ الْأَرْبَعُونَ، صَارَتْ عَلَقَةً، ثُمَّ مُضْغَةً كَذَلِكَ، ثُمَّ عِظَامًا كَذَلِكَ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُسَوِّيَ خَلْقَهُ، بَعَثَ إِلَيْهَا مَلَكًا».

وعلي بن زيد بن جدعان: ضعيف(٢)، وأبو عبيدة بن عبد الله لم يسمع من أبيه عبد الله بن مسعود(١)،

---

(١) قال ابن حبان في الثقات (١٤٥/٦): "كان يخطئ؛ لأنَّ أكثر ما كان يحدث من حفظه"، وقال ابن حجر في تقريب التهذيب ص (١٣٨): "ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام إذا حدث من حفظه".

(٢) ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٨٦/٦)، تهذيب الكمال (٤٣٤/٢٠)، تقريب التهذيب ص (٤٠١).

فالإسناد من هذا الطريق ضعيف ومنقطع.

المبحث الثَّالث
التَّوفيق بين الرِّوايات

بعد تخريج الحديث ودراسة الاختلاف فيه، تبيَّن أنَّ روايات حديث ابن مسعود منها المجملة الَّتي فصّلتها وبيَّنتها رواية أخرى، ومنها المتعارضة الَّتي يتعيَّنُ التَّرجيح بينها.

ومن الرَّوايات الَّتي يُبيِّن بعضها بعضًا رواية الصَّحيحين: «إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ» فظاهرها يدلُّ على أنَّ مدَّة أطوار الجنين مائة وعشرون يومًا، حيث إنَّ لكل طور من أطواره الثَّلاثة: (النُّطفة، والعلقة، والمضغة) أربعين يومًا، ولكن عند النَّظر في رواية ابن نمير في صحيح مسلم مع هذه الرِّواية يتضح أنَّ أطوار الجنين الثَّلاثة تكون في أربعين يومًا، ولفظ رواية مسلم المقصودة: «إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ».

فإضافة عبارة: «فِي ذَلِكَ» في رواية مسلم غيَّرت مسار معنى رواية الصَّحيحين، وأصبحت مبيِّنة لها، وذلك بجعل اسم الإشارة في قوله: «فِي ذَلِكَ» يعود إلى المدَّة الزمنية في قوله: «أَرْبَعِينَ يَوْمًا»، والإشارة في «مِثْلَ ذَلِكَ» ترجع إلى جمع خلق الجنين في قوله: «إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ».

وعلى هذا يكون المعنى الإجمالي للحديث بروايتيه: إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يومًا، ثم يكون في تلك المدَّة علقة مثلما جمع خلقه، ثم يكون في المدَّة نفسها مضغة مثلما جمع خلقه.

وقد قال بهذا المعنى بعض العلماء منهم ابن الزملكاني، حيث قال: "معنى «يجمع في بطن أمه» أي: يحكم ويتقن ... ثم إنه يكون مضغة في حصتها من الأربعين، محكمة الخلق مثلما أن صورة الإنسان محكمة بعد الأربعين يومًا، فنصب «مثل ذلك» على المصدر، لا على الظرف! ونظيره في الكلام قولك:

---

(١) نصَّ على ذلك جماهير النقاد، منهم: ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٣٧/٦)، والنسائي في سننه (١٠٥/٣)، والترمذيّ في جامعه (٢٠٢/٢)، وابن حبان في الثقات (٥٦١/٥)، والبيهقي في معرفة السنن (٢٧/٥)، والنووي في تهذيب الأسماء واللغات (٢٩٠/١)، ونقل الاتفاق على ذلك.

إن الإنسان يتغير في الدنيا مدة عمره، ثم نشرح تغيره، فنقول: ثم إنه يكون رضيعًا، ثم فطيمًا، ثم يافعًا، ثم شابًا، ثم كهلًا، ثم شيخًا، ثم هرمًا"(١).

ونقل هذا المعنى أيضًا ابن حجر عن بعض الشراح، فقال: "ومال بعض الشراح المتأخرين إلى الأخذ بما دل عليه حديث حذيفة بن أسيد، من أن التَّصوير والتَّخليق يقع في أواخر الأربعين الثَّانية حقيقة، قال: وليس في حديث ابن مسعود ما يدفعه، واستند إلى قول بعض الأطباء"(٢).

وممَّا يؤيد المعنى السابق للحديث لفظ حذيفة بن أسيد الَّذي هو شاهد من شواهد حديث ابن مسعود: «إِذَا مَرَّ بِالنُّطْفَةِ ثِنْتَانِ وَأَرْبَعُونَ لَيْلَةً بَعَثَ اللهُ إِلَيْهَا مَلَكًا، فَصَوَّرَهَا، وَخَلَقَ سَمْعَهَا وَبَصَرَهَا وَجِلْدَهَا وَلَحْمَهَا وَعِظَامَهَا، ثُمَّ قَالَ: يَا رَبِّ أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى؟ فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا شَاءَ ...»، وفي رواية: «أَنَّ مَلَكًا مُوَكَّلًا بِالرَّحِمِ، إِذَا أَرَادَ اللهُ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئًا بِإِذْنِ اللهِ، لِبِضْعٍ وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً»، وفي رواية أخرى: «يَدْخُلُ الْمَلَكُ عَلَى النُّطْفَةِ بَعْدَ مَا تَسْتَقِرُّ فِي الرَّحِمِ بِأَرْبَعِينَ، أَوْ خَمْسَةٍ وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ؟ فَيُكْتَبَانِ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ أَذَكَرٌ أَوْ أُنْثَى؟ فَيُكْتَبَانِ، وَيُكْتَبُ عَمَلُهُ وَأَثَرُهُ وَأَجَلُهُ وَرِزْقُهُ، ثُمَّ تُطْوَى الصُّحُفُ، فَلَا يُزَادُ فِيهَا وَلَا يُنْقَصُ»، وفي رواية: «إِنَّ النُّطْفَةَ تَقَعُ فِي الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، ثُمَّ يَتَصَوَّرُ عَلَيْهَا الْمَلَكُ»(٣). فأفاد حديث حذيفة برواياته المختلفة أنَّ مدَّة أطوار الجنين أربعين أو بضعة وأربعين يومًا، وأن الملك يبعث في هذه المدَّة.

وقد أثبت الطِّب الحديث صِحَّة هذا المعنى، حيث تقرَّر في علم الأجنة أنَّ أطوار تكوين الجنين الثَّلاثة: (النُّطفة، والعلقة، والمضغة) أربعون يومًا(٤).

---

(١) البرهان الكاشف لإعجاز القرآن ص (٢٧٤-٢٧٥).

(٢) فتح الباري (١١/٤٨٥).

(٣) أخرجه مسلم (٣/٢٦٤٥) من طريق أبي الزبير المكي،

و(٤/٢٦٤٥) من طريق عكرمة بن خالد،

و(٤/٢٦٤٥) من طريق كُلْثُوم بن جَبْر،

و(٢/٢٦٤٤) من طريق عمرو بن دينار،

أربعتهم (أبو الزُّبير، وعكرمة، وكُلْثُوم، وعمرو) عن أبي الطُّفَيْل عامر بن واثلة، عن حذيفة بن أسيد، مرفوعًا، واللفظ الأوَّل من رواية أبي الزبير، والثاني من رواية كلثوم، والثالث من رواية عمرو، والأخير من رواية عكرمة.

(٤) ينظر: نمو الإنسان، من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، للدكتورة آمال صادق، والدكتور فؤاد أبو حطب ص

وأمَّا روايات الحديث الَّتي تعارض هذا المعنى، ومنها رواية جرير بن حازم: «تَكُونُ النُّطْفَةُ فِي الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً نُطْفَةً، وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً عَلَقَةً، وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً مُضْغَةً، ثُمَّ يَبْعَثُ إِلَيْهَا مَلَكًا ...»، ورواية ابن جدعان: «إِنَّ النُّطْفَةَ تَكُونُ فِي الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا عَلَى حَالِهَا لَا تَغَيَّرُ، فَإِذَا مَضَتِ الْأَرْبَعُونَ، صَارَتْ عَلَقَةً، ثُمَّ مُضْغَةً كَذَلِكَ، ثُمَّ عِظَامًا كَذَلِكَ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُسَوِّيَ خَلْقَهُ، بَعَثَ إِلَيْهَا مَلَكًا»، فكلاهما ضعيف كما سبق بيانه في المبحث السَّابق.

المبحث الرَّابع
أثر التَّوفيق بين روايات الحديث في الأحكام الفقهيَّة

السُّنَّة النَّبويَّة هي المصدر الثَّاني للشَّريعة الإسلاميَّة بعد القرآن الكريم؛ ولهذا نجد مسائل كثيرة من الفقه الإسلامي مستندة في تأصيلها على أحاديث نبويَّة، ممَّا يدل على العلاقة والوَطِيدة بين العلمين: علم الحديث، وعلم الفقه، ولا يمكن أن يقوم الفقه بمعزل عن الحديث، وكذلك العلوم الأخرى، فما من عالم أو باحث في علم من علوم الشَّريعة إلَّا وهو مضطرٌّ إلى معرفة الحديث النبوي.

وممَّا هو معلوم أنَّ الأحاديث بعضها جاء من طرق كثيرة، وبألفاظ مختلفة، وقد كان لهذا الاختلاف في الألفاظ أثرٌ كبير في اختلاف آراء الفقهاء؛ ولهذا كان من الأهميَّة بمكان التَّوفيق أو الترجيح بين روايات الحديث الواحد، وكذلك بين الأحاديث بعضها بعضًا، وهو ما يعرف عند العلماء بعلم مختلف الحديث، وهو من العلوم المهمة، ولا غنى لعالم أو طالب علم عنه؛ ولهذا قال النووي رحمه الله: "هذا فن من أهم الأنواع، ويضطر إلى معرفته جميع العلماء"(١).

وأقرب مثال يُبَيِّن أثر التَّوفيق بين الرِّوايات في الأحكام الفقهيَّة؛ حديث ابن مسعود في أطوار خلق الجنين، وهو الحديث محلُّ هذه الدِّراسة، حيث ترتَّب على التَّوفيق بين رواياته، وبينه وبين الأحاديث الأخرى الَّتي جاءت في هذا الشأن، عددٌ من الأحكام الشَّرعيَّة المتعلقة بجملة من المسائل الفقهيَّة، منها على سبيل المثال لا الحصر:

(١٥٧- ١٦٢)، أطوار الجنين ونفخ الرُّوح للدكتور عبد الجواد الصاوي، بحث منشور بمجلة الإعجاز العلمي التابعة لرابطة العالم الإسلامي، العدد (٨) ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ص (٦-١٢).

(١) التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير ص (٩٠).

مسألة الإجهاض:

فبعض العلماء قال بجواز الإجهاض وإسقاط الجنين خلال المائة وعشرين يومًا الأولى من الحَمل[١]، وقد بنوا هذا الرَّأي الفقهي على إحدى روايات ابن مسعود قبل التَّوفيق بينها وبين الرِّوايات الأخرى، حيث يفيد ظاهر هذه الرَّواية – كما سبق بيانه – أنَّ مدَّة أطوار خلق الجنين مائة وعشرون يومًا، وقالوا: إنَّ الرُّوح لا تنفخ إلَّا بعد طور المضغة الَّذي ينتهي بانتهاء الأربعين الثَّالثة.

ولكن بعد التَّوفيق بين روايات حديث ابن مسعود والتَّرجيح بينها تبيَّن أنَّه لا يجوز إسقاط الجنين بعد الأربعين يومًا الأولى من الحمل؛ لأنَّ أطوار الجنين الثَّلاثة: (النُّطفة، والعلقة، والمضغة) كلها تكون في أربعين يومًا، وأكد ذلك الطِّب الحديث.

المسألة الثَّانية: عدَّة الحامل:

فعند بعض العلماء أنَّ الحمل الذي تنقضي العدة بوضعه هو ما كان بعد ثمانين يومًا، بعد الدخول في طور المضغة[٢]؛ لأنَّ التَّخليق إنما يكون في مرحلة المضغة، والجنين في هذه الثمانين يومًا يكون في طوري النُّطفة والعلقة، ولا تنقضي العدة إلَّا بدخول طور المضغة، وبعد التَّوفيق بين روايات حديث ابن مسعود تبيَّن أنَّ الأطوار الثَّلاثة تكون في مدة الأربعين الأولى، وعليه تنقضي عدة الحامل إذا مرَّ على حملها أكثر من أربعين يومًا.

المسألة الثَّالثة: النفاس:

وهذه المسألة مبنيَّة على المسألة الَّتي قبلها، فما ألقته المرأة قبل الثمانين يومًا لا يثبت به حكم نفاس عند بعض العلماء[٣]، والدَّم الخارج منها دم فساد لا تلتفت إليه، وحكمها كالمرأة الطاهر تمامًا تأتي بجميع العبادات ويجوز لزوجها أن يطأها، بناءً على أنَّ الجنين في هذه المدة يكون في طوري النُّطفة والعلقة، وقد تقرَّر سابقًا أنَّ جميع الأطوار الثَّلاثة تكون في مدة الأربعين يومًا؛ ولهذا يحكم على المرأة

---

(١) ينظر: شرح مشكلات القدوري (٢٦٧/٢)، الدر المختار ص (١٩٧)، المختصر الفقهي لابن عرفة (٢٠٩/١٠).

(٢) ينظر: الحاوي الكبير للماوردي (٣٠٧/١٠)، الوسيط في المذهب للغزالي (٤٦٢/٥)، المغني لابن قدامة (٢٣١/١١)، المبدع في شرح المقنع لابن مفلح (٧٥/٧).

(٣) ينظر: كشاف القناع (٤٢١/١٢)، مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى (٤٨٣/٥)، الإنصاف للمرداوي (٤٨١/٢).

بالنفاس إذا سقط جنينها بعد الأربعين يومًا، والدَّم الخارج منها دم نفاس فلا تصلي، ولا تصـــوم، ولا يحل لزوجها وطؤها.

وهناك مسائل أخرى كثيرة مبنية على التَّوفيق بين روايات حديث ابن مسعود، منها: عقوبة إسقاط الجنين، والصَّلاة عليه، وصيرورة الأَمَة أُمَّ وَلَدٍ، وغير ذلك من المسائل، ولعلَّ في النماذج الَّـــتي ذكـــرت غنية عن التَّفصيل والتَّوسُّع في هذه المسائل، وهذا بحث مختصر يقتفي الإجمال والتَّمثيـــل، دون البســـط والتَّفصيل، سائلًا الله التَّوفيق لإصابة الحقِّ، وحسن الفهم والعمل، والله سبحانه أعلم.

الخاتمة

الحمد لله وحده، والصَّلاة والسَّلام على من لا نبي بعده، وبعد:

ففي ختام هذا البحث يجدر بي أن أبين أهم ما توصلت إليه من نتائج، وأهم التوصيات التي أراها تستحق الذكر.

أولًا: النتائج:

١) حديث عبد الله بن مسعود في أطوار الجنين أخرجه أصحاب الكتب السِّتَة سوى النسائي، وأخرجه من بقية التِّسعة الإمام أحمد.

٢) الحديث جاء بروايات مختلفة ولا تعارض بين الصحيح منها؛ لأنَّ بعضها مجمل، وبعضها مبين للمجمل، وهناك روايات فيها مخالفة ولكنها ضعيفة أو مرجوحة.

٣) الَّذي يترجح بعد النَّظر في روايات الحديث والتوفيق بينها أنَّ مُدَّة أطوار الجنين الثَّلاثة: (النُّطفة، والعلقة، والمضغة)، هي أربعون يومًا.

٤) أنَّ حديث حذيفة بن أسيد رضي الله عنه الَّذي يشهد لحديث ابن مسعود، يدلُّ دلالة واضحة على أنَّ مدَّة تخليق الجنين أربعون يومًا.

٥) أنَّه تقرَّر في علم الأجنة الحديث أنَّ أطوار تكوين الجنين الثَّلاثة: (النُّطفة، والعلقة، والمضغة) أربعون يومًا، ممَّا يؤيد ما جاء في حديثي ابن مسعود، وحذيفة.

ثانيًا: التوصيات:

من خلال هذا البحث ونتائجه يمكن التوصية بالآتي:

١) أوصي بدراسة الأحاديث النَّبويَّة الَّتي لها تعلق بالعلوم التَّطبيقية الحديثة، ففي ذلك خدمة كبيرة للفقه الإسلامي، والإسلام والمسلمين.

٢) كما أوصي بضرورة الاهتمام بجمع روايات الأحاديث الَّتي قد يبدو في ظاهرها التعارض، والتَّوفيق بينها وفق المنهج العلمي المتبع.

وصلى الله وسلم على نبينا مُحمَّد وآله وصحبه.

المصادر والمراجع

١) أطوار الجنين ونفخ الرُّوح: للدكتور عبد الجواد الصاوي، بحث منشور بمجلة الإعجاز العلمي التابعة لرابطة العالم الإسلامي، العدد (٨) ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

٢) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف: لعلاء الدين أبي الحسن علي المرداوي (ت:٨٨٥هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ود. عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر، القاهرة – مصر، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٣) البرهان الكاشف لإعجاز القرآن: لعبد الواحد بن عبد الكريم الزملكاني (ت:٦٥١هـ)، تحقيق: د. خديجة الحديثي، ود. أحمد مطلوب، رئاسة ديوان الأوقاف، إحياء التراث الإسلامي – بغداد، ط١، ١٩٧٤م.

٤) تقريب التهذيب: لأحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٥) التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير: لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت:٦٧٦هـ)، تحقيق: مُحمَّد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي – بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٦) تهذيب الأسماء واللغات: لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت:٦٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٧) تهذيب الكمال: ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي (ت:٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٨) الثقات: لمحمد بن حبان أبي حاتم، البُستي (ت:٣٥٤هـ)، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط١، ١٣٩٣ه/١٩٧٣م.

٩) الجرح والتعديل: لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم الرازي (ت:٣٢٧هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٢٧١هـ/١٩٥٢م.

١٠) الحاوي الكبير: لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب الماوردي (ت:٤٥٠هـ)، تحقيق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

١١) الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار: لمحمد بن علي بن محمد الحصني علاء الدين الحصكفي الحنفي (ت:١٠٨٨هـ)، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

١٢) سنن ابن ماجه: لأبي عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني (ت:٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

١٣) سنن أبي داود: لسليمان بن الأشعث أبي داود السِّجِسْتاني (ت:٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

١٤) سنن الترمذي: لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت:٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط٢، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

١٥) سنن النسائي: لأحمد بن شعيب بن علي النسائي (ت:٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

١٦) شرح مشكل الآثار: لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (ت:٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

١٧) شرح مشكلات القدوري: لمحمد بن محمود الكردري بدر الدين خواهر زاده (ت:٦٥١هـ)، مكتبة الإمام الذهبي الكويت، ط١، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م.

١٨) صحيح البخاري: لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، (ت:٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٩) صحيح مسلم: لمسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري (ت:٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢٠) الطبقات الكبرى: لمحمد بن سعد بن منيع (ت:٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٢١) فتح الباري: لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩م.

٢٢) القدر: لعبد الله بن وهب (ت:١٩٧هـ)، تحقيق: د. عبد العزيز العثيم، دار السلطان – مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٦هـ.

٢٣) كشاف القناع عن متن الإقناع: لمنصور بن يونس بن صلاح الدين البهوتي (ت:١٠٥١هـ)، وزارة العدل في المملكة العربية السعودية، ط١ـ ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٢٤) المبدع في شرح المقنع: لإبراهيم بن محمد بن عبد الله ابن مفلح (ت:٨٨٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٢٥) المختصر الفقهي: لأبي عبد الله محمد بن محمد ابن عرفة (ت:٨٠٣هـ)، تحقيق: د. حافظ عبد الرحمن محمد خير، مؤسسة خلف أحمد الحبتور، ط١، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.

٢٦) المسند: لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت:٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

٢٧) مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى: لمصطفى بن سعد بن عبده، الرحيباني (ت:١٢٤٣هـ)، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

٢٨) معرفة السنن والآثار: لأحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت:٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، الوعي، دمشق، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

٢٩) المغني: لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (ت:٦٢٠هـ)، مكتبة القاهرة، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

٣٠) نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين: للدكتورة آمال صادق، والدكتور فؤاد أبو حطب، مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة، ط٥، ٢٠٠٨م.

٣١) الوسيط في المذهب: محمد بن محمد بن محمد الغزالي أبي حامد، تحقيق: أحمد محمود إبراهيم، محمد محمد تامر، دار السلام، القاهرة، ط١، ١٤١٧هـ.

Sources and References

1. Stages of the Fetus and the Breathing of the Soul (Atwa¯r al-Janı¯n wa Nafkh al-Ru¯h): By Dr. Abd al-Jawwād al-Sāwī. Research published in the Journal of Scientific Miracles (Majallatal−Iʿ ja¯zal−ʿ Ilmı¯) affiliated with the Muslim World League, Issue (8) 1421 AH/2001 AD.
2. Equity in Knowing the Preferred Opinion from the Disagreement (al−Insa¯ffi¯Maʿ rifatal−Ra¯jihminal−Khila¯f): By ʿ Alāʾ al-Dīn Abū al-Hasan ʿ Alī al-Mardāwī (d. 885 AH). Edited by Dr. ʿ Abdullāh ibn ʿ Abd al-Muhsin al-Turkī and Dr. ʿ Abd al-Fattāh Muhammad al-Hilw. Dār Hajar, Cairo, Egypt. 1st ed., 1415 AH/1995 AD.
3. The Demonstrative Proof Uncovering the Miraculous Nature of the Qur'an (al−Burha¯nal−Ka¯shifli−Iʿ ja¯zal−Qurʾ a¯n): By ʿ Abd al-Wāhid ibn ʿ Abd al-Karīm al-Zamalkānī (d. 651 AH). Edited by Dr. Khadījah al-Hadīthī and Dr. Ahmad Matlūb. Presidency of the Diwan of Endowments, Revival of Islamic Heritage (Ihya¯ʾ al−Tura¯thal−Isla¯mı¯), Baghdad. 1st ed., 1974 AD.
4. The Shortening of *al-Tahdhīb* (Taqrı¯bal−Tahdhı¯b): By Ahmad ibn ʿ Alī ibn Muhammad ibn Hajar al-ʿ Asqalānī (d. 852 AH). Edited by Muhammad ʿ Awwāmah. Dār al-Rashīd, Syria. 1st ed., 1406 AH/1986 AD.
5. Shortening and Facilitation for Knowing the *Sunan* of the Bearer of Glad Tidings and the Warner (al−Taqrı¯bwaal−Taysı¯rli−Maʿ rifatSunanal−Bashı¯ral−Nadhı¯r): By Abū Zakariyyā Muhyī al-Dīn Yahyā ibn Sharaf al-Nawawī (d. 676 AH). Edited by Muhammad ʿ Uthmān al-Khusht. Dār al-Kitāb al-ʿ Arabī, Beirut. 1st ed., 1405 AH/1985 AD.
6. Refinement of Names and Languages (Tahdhı¯bal−Asma¯ʾ waal−Lugha¯t): By Abū Zakariyyā Muhyī al-Dīn Yahyā ibn Sharaf al-Nawawī (d. 676 AH). Dār al-Kutub al-ʿ Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.
7. Refinement of Perfection (Tahdhı¯bal−Kama¯l): By Yūsuf ibn ʿ Abd al-Rahmān ibn Yūsuf al-Mizzī (d. 742 AH). Edited by Dr. Bashshār ʿ Awwād Maʿ rūf. Muʾ assasat al-Risālah, Beirut. 1st ed., 1400 AH/1980 AD.
8. The Reliable Narrators (al−Thiqa¯t): By Muhammad ibn Hibbān Abū Hātim, al-Bustī (d. 354 AH). Dāʾ irat al-Maʿ ārif al-ʿ Uthmāniyyah in Hyderabad Deccan, India. 1st ed., 1393 AH/1973 AD.
9. Disparagement and Authentication (al−Jarhwaal−Taʿ dı¯l): By Abū Muhammad ʿ Abd al-Rahmān ibn Muhammad Ibn Abī Hātim al-Rāzī (d. 327 AH). Dār Ihyāʾ al-Turāth al-ʿ Arabī, Beirut. 1st ed., 1271 AH/1952 AD.
10. The Great Comprehensive Work (al−Ha¯wı¯al−Kabı¯r): By Abū al-Hasan ʿ Alī ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Habīb al-Māwardī (d. 450 AH). Edited by ʿ Alī Muhammad Muʿ awwad and ʿ Ādil Ahmad ʿ Abd al-Mawjūd. Dār al-Kutub al-ʿ Ilmiyyah, Beirut, Lebanon. 1st ed., 1419 AH/1999 AD.
11. The Chosen Pearl: Commentary on the Illumination of the Eyes and the Collector of Seas (al−Durral−Mukhta¯rSharhTanwı¯ral−Absa¯rwaJa¯miʿ al−Biha¯r): By

Muhammad ibn ʿ Alī ibn Muhammad al-Hisnī ʿ Alāʾ al-Dīn al-Haskafī al-Hanafī (d. 1088 AH). Edited by ʿ Abd al-Munʿ im Khalīl Ibrāhīm. Dār al-Kutub al-ʿ Ilmiyyah, Beirut, Lebanon. 1st ed., 1423 AH/2002 AD.

12. The *Sunan* of Ibn Mājah (SunanIbnMa¯jah): By Abū ʿ Abdillāh Muhammad ibn Yazīd Ibn Mājah al-Qazwīnī (d. 273 AH). Edited by Muhammad Fuʾ ād ʿ Abd al-Bāqī. Dār Ihyāʾ al-Kutub al-ʿ Arabiyyah, Faisal ʿ Īsā al-Bābī al-Halabī.
13. The *Sunan* of Abū Dāwūd (SunanAbı¯Da¯wu¯d): By Sulaymān ibn al-Ashʿ ath Abī Dāwūd al-Sijistānī (d. 275 AH). Edited by Muhammad Muhyī al-Dīn ʿ Abd al-Hamīd. al-Maktabah al-ʿ Asriyyah, Saydā, Beirut.
14. The *Sunan* of al-Tirmidhī (Sunanal−Tirmidhı¯): By Abū ʿ Īsā Muhammad ibn ʿ Īsā al-Tirmidhī (d. 279 AH). Edited by Ahmad Muhammad Shākir. Matbaʿ at Mustafā al-Bābī al-Halabī, Egypt. 2nd ed., 1395 AH/1975 AD.
15. The *Sunan* of al-Nasāʾ ī (Sunanal−Nasa¯ʾ ı¯): By Ahmad ibn Shuʿ ayb ibn ʿ Alī al-Nasāʾ ī (d. 303 AH). Edited by ʿ Abd al-Fattāh Abū Ghuddah. Maktab al-Matbūʿ āt al-Islāmiyyah, Aleppo. 2nd ed., 1406 AH/1986 AD.
16. Explanation of Difficult Reports (SharhMushkilal−A¯tha¯r): By Abū Jaʿ far Ahmad ibn Muhammad ibn Salāmah al-Tahāwī (d. 321 AH). Edited by Shuʿ ayb al-Arnaʾ ūt. Muʾ assasat al-Risālah. 1st ed., 1415 AH/1994 AD.
17. Explanation of the Problems of *al-Qudūrī* (SharhMushkila¯tal−Qudu¯rı¯): By Muhammad ibn Mahmūd al-Kardarī Badr al-Dīn Khawāhar Zādah (d. 651 AH). Maktabat al-Imām al-Dhahabī, Kuwait. 1st ed., 1438 AH/2017 AD.
18. The Authentic Collection of al-Bukhārī (Sahı¯hal−Bukha¯rı¯): By Muhammad ibn Ismāʿ īl ibn Ibrāhīm ibn al-Mughīrah al-Bukhārī (d. 256 AH). Edited by Muhammad Zuhayr ibn Nāsir. Dār Tawq al-Najāh. 1st ed., 1422 AH.
19. The Authentic Collection of Muslim (Sahı¯hMuslim): By Muslim ibn al-Hajjāj Abī al-Hasan al-Qushayrī (d. 261 AH). Edited by Muhammad Fuʾ ād ʿ Abd al-Bāqī. Dār Ihyāʾ al-Turāth al-ʿ Arabī, Beirut.
20. The Major Classes (al−Tabaqa¯tal−Kubra¯): By Muhammad ibn Saʿ d ibn Manīʿ (d. 230 AH). Edited by Muhammad ʿ Abd al-Qādir ʿ Atā. Dār al-Kutub al-ʿ Ilmiyyah, Beirut. 1st ed., 1410 AH/1990 AD.
21. The Grant of the Creator: Commentary on *Sahīh al-Bukhārī* (Fathal−Ba¯rı¯): By Abū al-Fadl Ahmad ibn ʿ Alī ibn Muhammad ibn Hajar al-ʿ Asqalānī (d. 852 AH). Dār al-Maʿ rifah, Beirut. 1379 AD. (Note: The year 1379 is likely an error for 1379 AH or 1979 AD, as the Arabic original gives 1379M which is uncommon for AH/AD distinction).
22. Divine Decree (al−Qadar): By ʿ Abdullāh ibn Wahb (d. 197 AH). Edited by Dr. ʿ Abd al-ʿ Azīz al-ʿ Uthaym. Dār al-Sultān, Makkah al-Mukarramah. 1st ed., 1406 AH.
23. The Unveiling of the Veil from the Text of *al-Iqnāʿ* (Kashsha¯fal−Qina¯ʿ ʿ anMatnal−Iqna¯ʿ): By Mansūr ibn Yūnus ibn Salāh al-Dīn al-Buhūtī (d. 1051 AH). Ministry of Justice in the Kingdom of Saudi Arabia. 1st ed., 1429 AH/2008 AD.

24. The Pioneer in the Explanation of *al-Muqniʿ* (al−Mubdiʿ fi¯Sharhal−Muqniʿ): By Ibrāhīm ibn Muhammad ibn ʿ Abdullāh Ibn Muflih (d. 884 AH). Dār al-Kutub al-ʿ Ilmiyyah, Beirut, Lebanon. 1st ed., 1418 AH/1997 AD.

25. The Concise Summary of Jurisprudence (al−Mukhtasaral−Fiqhı¯): By Abū ʿ Abdillāh Muhammad ibn Muhammad Ibn ʿ Arafah (d. 803 AH). Edited by Dr. Hāfiẓ ʿ Abd al-Rahmān Muhammad Khayr. Muʾ assasat Khalaf Ahmad al-Habtūr. 1st ed., 1435 AH/2014 AD.

26. The Musnad Collection (al−Musnad): By Abū ʿ Abdillāh Ahmad ibn Muhammad ibn Hanbal (d. 241 AH). Edited by Shuʿ ayb al-Arnaʾ ūt and others. Muʾ assasat al-Risālah. 1st ed., 1421 AH/2001 AD.

27. Demands of the Intelligent in Explaining the Utmost Goal (Mata¯libU¯lı¯al−Nuha¯fı¯SharhGha¯yatal−Muntaha¯): By Mustafā ibn Saʿ d ibn ʿ Abdih, al-Ruhaybānī (d. 1243 AH). al-Maktab al-Islāmī. 2nd ed., 1415 AH/1994 AD.

28. Knowledge of the *Sunan* and the Reports (Maʿ rifatal−Sunanwaal−A¯tha¯r): By Ahmad ibn al-Husayn ibn ʿ Alī al-Bayhaqī (d. 458 AH). Edited by ʿ Abd al-Muʿ tī Amīn Qalʿ ajī. al-Waʿ y, Damascus. 1st ed., 1412 AH/1991 AD.

29. The Sufficient (al−Mughnı¯): By Abū Muhammad Muwaffaq al-Dīn ʿ Abdullāh ibn Ahmad ibn Muhammad ibn Qudāmah al-Maqdisī (d. 620 AH). Maktabat al-Qāhirah. 1388 AH/1968 AD.

30. Human Growth from the Fetus Stage to the Elderly Stage (Numu¯al−Insa¯nminMarhalatal−Janı¯nila′ Marhalatal−Musinnı¯n): By Dr. Āmāl Sādiq and Dr. Fuʾ ād Abū Hatab. Maktabat al-Anglo al-Misriyyah, Cairo. 5th ed., 2008 AD.

31. The Mediator in the School of Thought (al−Wasitfı¯al−Madhhab): By Muhammad ibn Muhammad ibn Muhammad al-Ghazālī Abī Hāmid. Edited by Ahmad Mahmūd Ibrāhīm and Muhammad Muhammad Tāmir. Dār al-Salām, Cairo. 1st ed., 1417 AH.